الخيامات

ترجمة

إبراهيم العريّض

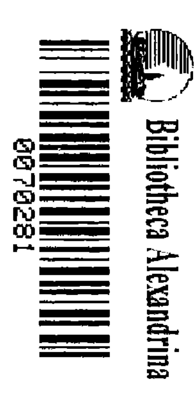
بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧



صورة الغلاف

وشـيكاً سـترخى عليهـا السـدل
كثلـج تألـق ثـم اضـمحل
فلـم لا نُقـابلُ دهـراً جـلانا
لتمثيـل ملهـاتـه بالمثـل ؟

الخيامات

ترجمـة

إبراهـيم العريّـض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧



الوجودية

في عصر قبل عصرها



الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآنة كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني [١].
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستاني و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

فالرباعيات هى الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

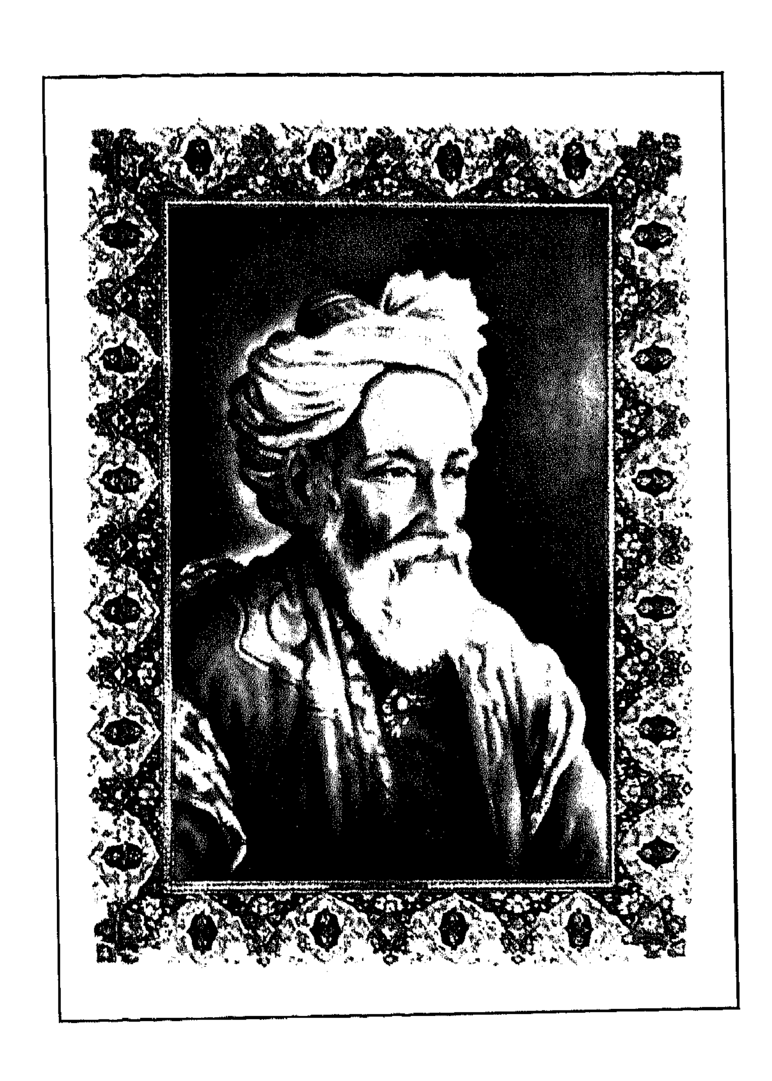
وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض





عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

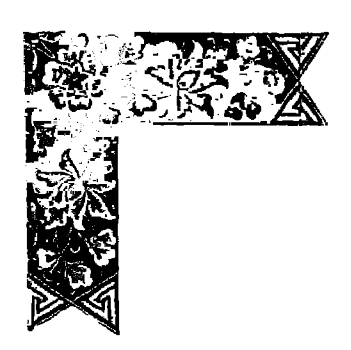
٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع

فما لشتاتي سواها ربيع

أخمّارها ! ما الذي تشتريه

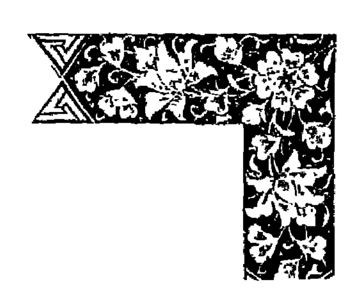
بمالك أحسن مما تبيع !



أتـلـك الـقـصـور الـتـي فـي فِـنـاهـا
عـهـدنـاك كـسـرى' تُـذِلُّ الـجـبـاهـا ؟
وهـذي مـقـاصـيـر أُنـسـك جـمـشـيـد
شـنَّـفَ أذنـيـك صـوت ظـبـاهـا ؟

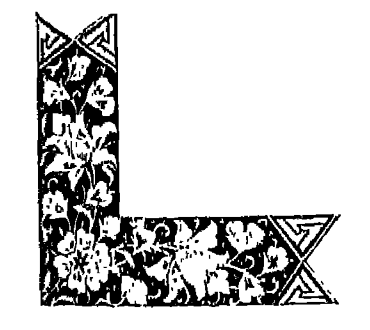
بـروج .. عـلـى حـسـنـهـا فـي تـداع
فـلا فـي الـحـقـول ولا فـي الـمـراعـي
خـلـت لـلـعـصـافـيـر وجـهَ الـنـهـار
وبـاتـت مـع الـلـيـل مـأوى الـسـبـاع

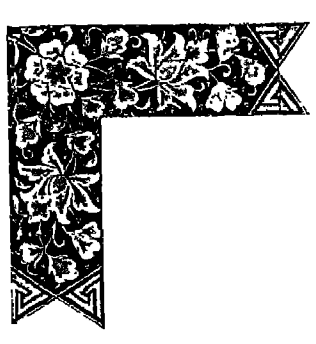




أتيتُ وما باختياري أتيتُ
ولمّا وهَى خيطُها بي هويتُ
وتُلقي على كاهلي ضَعفها
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

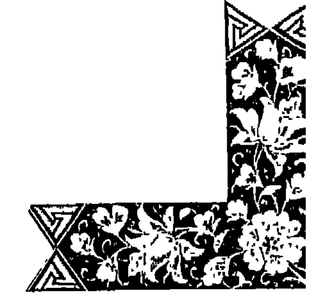
إذا محضُ كوني هنا باضطرارِ
وحتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارِ ..
وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤولُ إليكَ
إذن كيف أصلَى عليها بنارِ

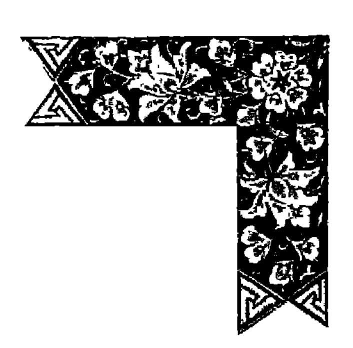




إِخالُـكَ .. تـرثـي لـحـالـي ، إِخـالُـكْ
وبــيـــنـي وبــيــن الـضَّـيـاعِ نـوالُـكْ
أيــســـودُّ مـن قـالـةِ الـســوء وجـهــي
فـأيـنَ سـمـاحُـك ؟ أيـن احـتـمـالُـكْ ؟

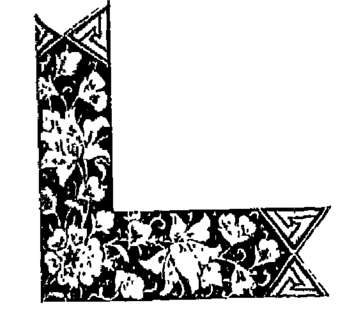
إلــهــي عــقــدتُ رجـائـــي عــلــيـكَ
وأطــرقـــتُ رأســـيَ بــيـــن يــديـــكَ
فـإن أنـتَ لـم تَـعـفُ عـنـي هـلـكـتُ
وهــل مَــفــزعٌ مـــنــك إلا إلـــيـــكَ

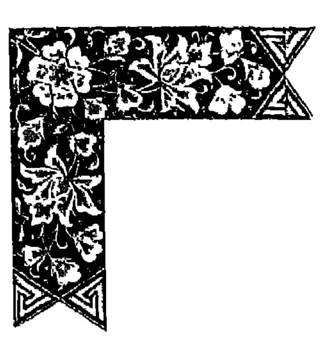




أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

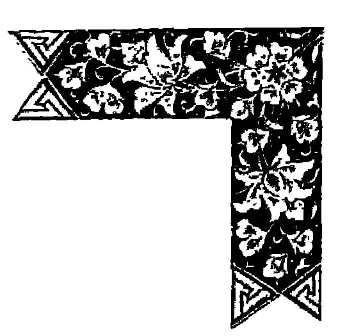
حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِهِ أنشَأَ الخلقَ طينا





أخَيّامُ ! ما في الوَرى من يَعي
هُمو سُخرةُ الجاهلِ المُدّعي
فلو هُم يَعُون ، لما ضُلّلوا
ببِدعةِ جيلٍ .. عنِ الأبدعِ

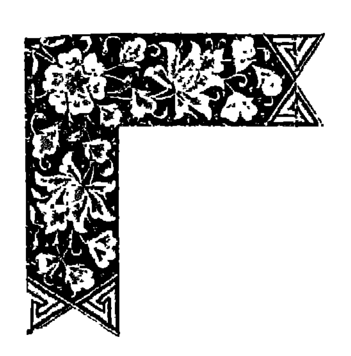
و داودُ ما عادَ بينَ البَشرْ
ولكن يُعيضُك عنه الوَترْ
أما يَستَفَزُّك صوتُ الهَزارِ
إذا غازل الوردَ غِبَّ السحَرْ ؟



أدأبُـك فـي الأرضِ تـسـعـى أُخـيّـا
كـأنّـك سـوف تـنـالُ الـثُـريّـا
وخَـيـطُ حـيـاتـك لـو جـاذبَـتْـهُ
أقـلُّ الـرِّيَـاحِ لـمـا عـادَ شـيّـا

فـذر عُـقَـدَ الـرزقِ مـن غـيـرِ حـلّ
ألـيـسَ بـأمـتـعَ مـن ذاكَ ، قـل لـي
مُـرورُ الأنـامِـل فـي شَـعـرِ خَـودٍ
تَـصُـبُّ بِـدَلٍّ وتَـسـقـي بِـدَلّ ؟

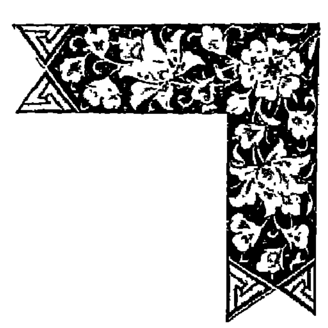




إذا آذنــت بــانــخــمــادٍ حــيــاتــي
فَــشــيِّــعْ بــمَــشــبــوبــةِ الــراح ذاتــي
وتــحــتَ ظِــلالِ الــكُــرومِ لــقــبــري
بــأوراقِــهــا هِــيَ كــفِّــن رُفــاتــي

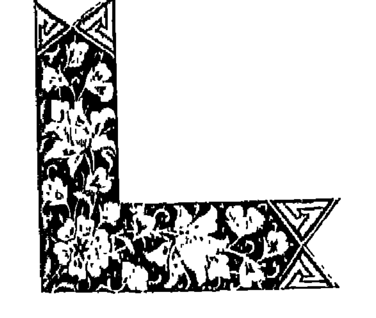
لِــيَــعــبِــقَ لــحــدي بــأزكــى عَــبــيــرْ
وَيــغــمِــرَ أرجــاءَ تــلــك الــقُــبــور
فــلــو مــرّ مــن كَــثَــبٍ زاهــدٌ
لــرَنّــحَــهُ الــسُــكــرُ حــتّــى يَــخــورْ





أسَـجـنـاً ؟ فـلا زال شَـدوِيَ حـراً
وأنـت مـعـي خـلـف الـنـاس طـراً
هـمُ والـجـهـادِ وتـلـك الـجـنـانِ
بِـحَـسْـبِـي وإيّـاكَ فـردوسُ أُخـرى

وحَسبي علَى شَفةِ الكأسِ بُشرى
بنُعمَى الحياةِ فما ثَمّ أُخرى
ولـو صِيغَ مـن حُـرٍّ وَجـهِـيَ كـوزٌ
فـلا زالَ فـي الـقَـبْـوِ مـلآنَ خـمـرا





اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است — هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

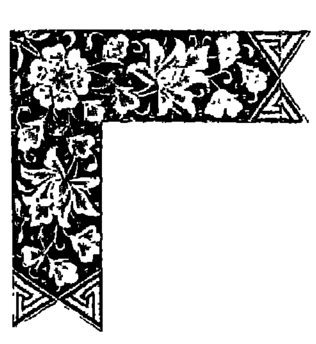
بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است — در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ

فَهَا كلُّ ذي ... صبوةٌ تَنتظِرْ

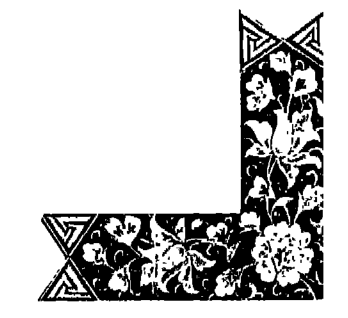
لِمُوسَىٰ يداً فوقَ أوشاجِها

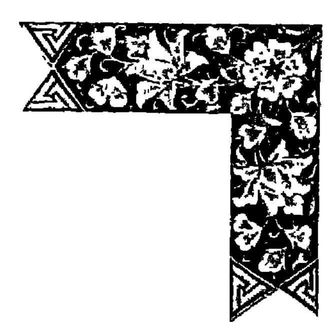
وَأنفاسَ عِيسَىٰ تُزكّي الزَهَرْ



أفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْصَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

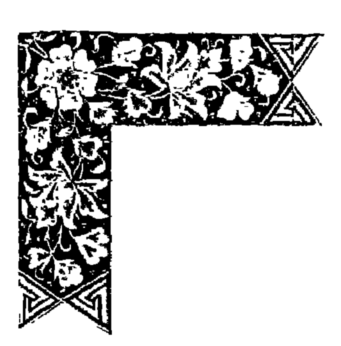
لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقَّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّدَ العُمرَ غيرُ السقاة





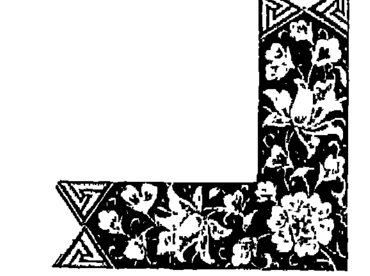
ألا أترعِ الكأسَ نَخبَ العَدَم
فمَنْ نامَ منا كمَنْ لم ينَمْ
ولا أمْسِ ظَلٌّ ولا الغَدُ حَلٌّ
فما يَمنعُ اليَومَ أن يُغتنَمْ ؟

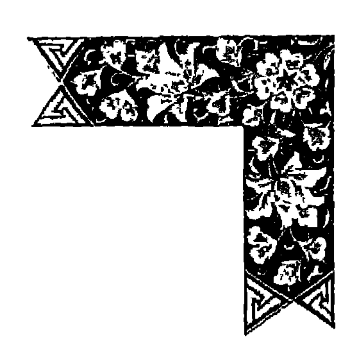
فهاتِ حبيبي لي الكأسَ هاتِ
سَأنسَى لها كلَّ ماضٍ وآتِ
غَداً ؟ ويحَ نفسي غداً قد أعودُ
وأعرُقهم في البِلى مِن لِداتِي



إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـى ًيُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَعـت بـي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

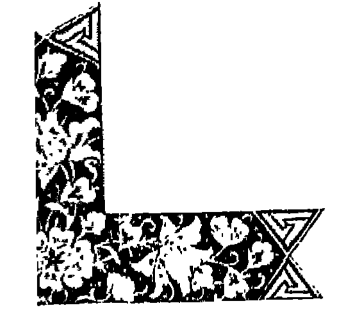
وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقـد عِفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورْدُ وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

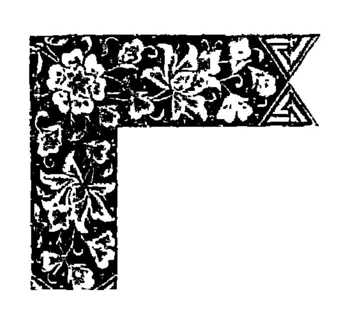




إلــهِــيَ ! فــي مــسـرحِ الــدهــر ، وارِ
سِــراجُــك مــابــيــنَ أبــهــى الــدراري
وتَــمــثــيــلُ أدوارِه فــي يَــدَيْــك
وعــيــنــاك وحــدَهُــمــا فــي انــتــظــارِ

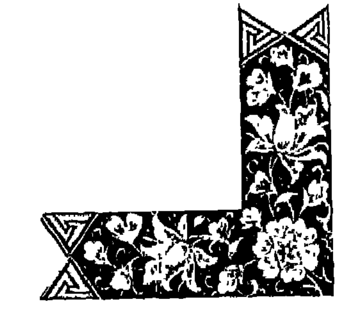
رعــيــتَ الــعــبــادَ . وهُــم لا يــرونَــكْ
كــأنّ قُــبــالــةَ عــيــنَــيك كــونَــكْ
وقاسُــوا ، فــكم أخطَأُوا في الـقِـيـاسِ
أذاتُــكَ عَــيــنُ صِــفــاتِــكَ ؟ أيــنَــكْ ؟

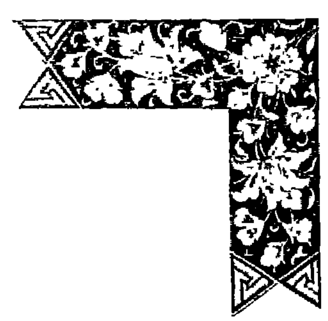




أليسَ من الحَتم أني سأرْدَى
وهَيهاتِ أنْعم بُالعَيشِ بَعدا
فمالِيَ مادمتُ حيٌّ الشُعور
أُقيمُ من الوَهم حولِيَ سَدّاً

وإن لم تَدُم ليَ تلكَ القُبَلْ
وكان غريمَ حياتِي الأجَلْ
فقد كنتُ لا شَيءَ إذ كانَ أمسِ
و«لاشَيءَ» أبْقَى غداً - لا أقَلْ

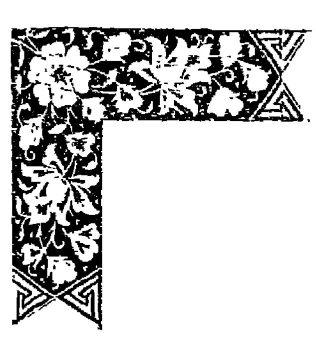




إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنِّـي أُغـافـلُ عـيـنَـك
أُسِـيءُ فـأَلـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفـرقُ بَـيـنـي وبَـيـنَـكْ

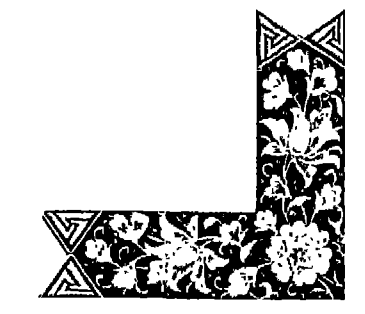
بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟





أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

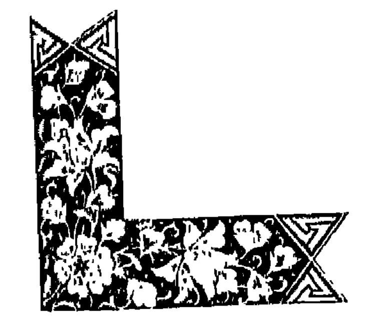
فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ





أوانٍ .. وان كُــنّ جــيــرةَ نــارِ
فـقـد طـشّ من بيـنـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجـدّ أُذنــي
فــخُــيِّــل لــي أنّــهــا فــي حِـوارِ !

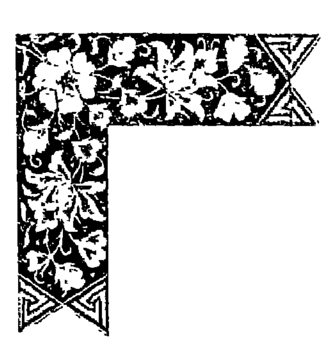
فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظَـلَّ عـلـى الأرض مُـلـقـى
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنـقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حـقّـا ؟





افسوس که نامه جوانی طی شد
وآن تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب
فریاد ندانم که کی آمد کی شد

تولّت ليالي الربيع القصار
وأسدل دون الشباب الستار
وعهدي بطير الصبا شادياً
لي الله ! أنّى أتى ؟ أين طار ؟



أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا

تأمَلْ فذاكَ أخُوك استَنارا

وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه

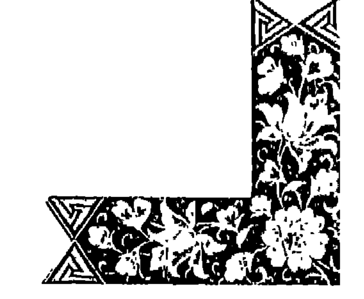
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ توارَى

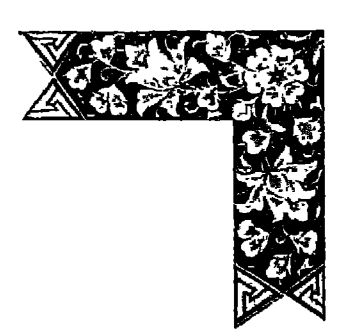
فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه

علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره

وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه

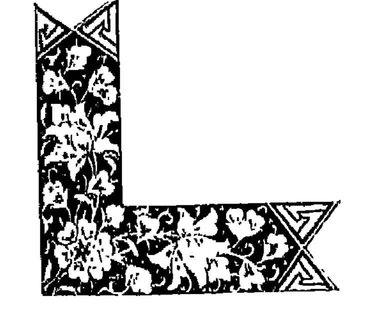
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره

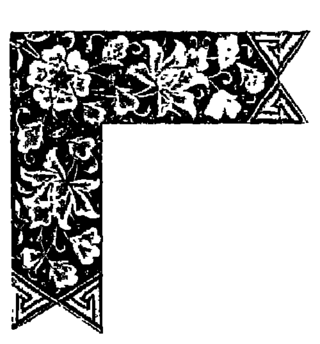




أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزِيه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ يارِبِّ ! ما الاختيارْ ؟

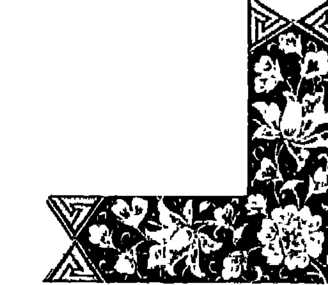
وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتِي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !

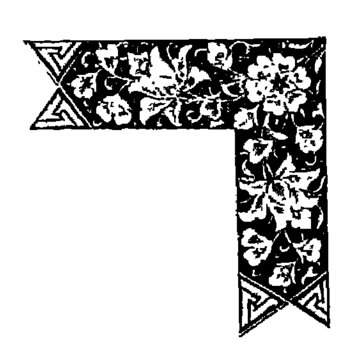




بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ
فها كلُّ ذي ... صبوةٌ تَنتظِرْ
لِمُوسَىٰ يداً فوقَ أوشاجِها
وأنفاسَ عِيسىٰ تُزكِّي الزَهَرْ

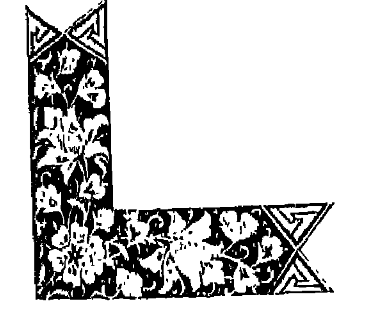
وتَمتَمَ في الروضِ زَهرُ النَدىٰ
لزائره : أنا تِربُ الندىٰ
فخُذْ صُرَّتي هذه ... فُضَّها
جُعلتُ - لمن جاد مثلي - فِدىٰ

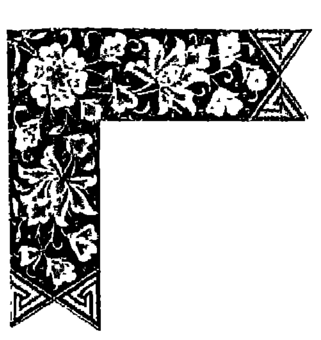




تَـغـنّـىٰ الـذي جُـنَّ فـيـنـا جُـنونَـه :
يَـقـولــون خَـزّافُـنـا ذُو ضَـغـيـنـة
سـنَـلـقَـى عـلـى يـدِه يـومَ هـولٍ
ولـو ! فـهْـوَ أرحَـمُ مـن أن يُـحـيـنَـه

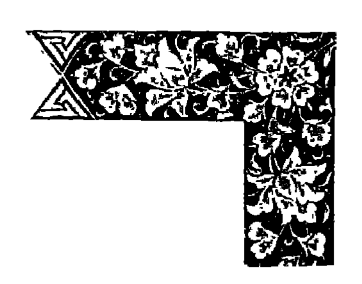
فـيـا مـن بَـرأتَ مـن الـطـيـنِ عُـضـوي
وألـهَـمْـتـنـي مـثـلَ جِـدّيَ لـهـوي
علىٰ كـلّ مـا شـانَ وجـهـي الـجـمـيـلَ
خُـذِ الـعَـفْـوَ مـنِـي وجُـدْ لـي بـعَـفـوِ





تَـمَـثَّـل وجـهُـك لـي مُـشـرقـاً
فـمـا أغـدقَ الـكـونَ ! مـا أورقَـا
أأكـفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسـبَ وَجـودِيَ
فـي الأرضِ مَـعـنـىً بـأن أعـشَـقـا

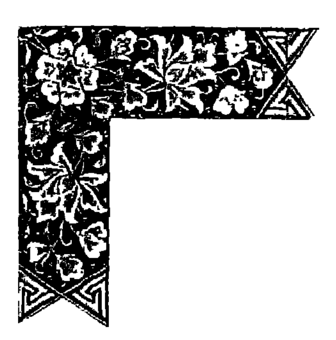
فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصـلّـىٰ
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تَـمـلـىٰ
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاً



تـــويـــتُ بـــبـلـــخٍ وإلا بِـــأُخـــرى
وعَـذبـاً جـرى الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوى ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. مـا عَـرفُـهـا غـيـرَ ذِكـرى

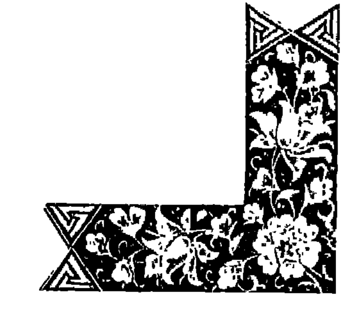
وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـامَ مـعـي بُـرهـةً رَيـثَـمـا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ

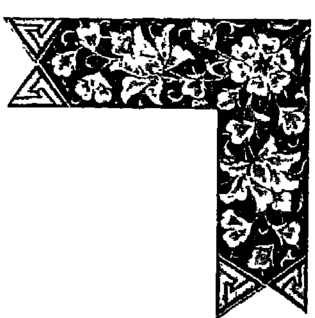




جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَدَيْها مَليكُ النهارِ
قد استَمْرأَ الكأسَ حتَّىٰ الثُمالة

وغَابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ





حُـظـوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ مـاهـي

بِـحصـولـة فِـرزٍ ، وعِـزّة شـاه

ونـحـن نُـخـيّـل فـي الأمـر جِـداً

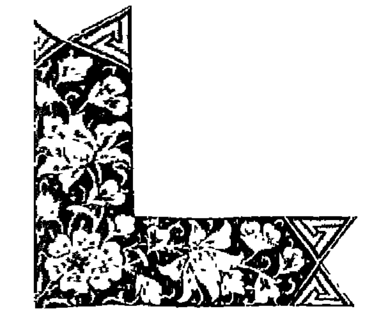
ـا جِـدّهـا غـيـر لـعـبـة لاه !

فـأيْـنَ عـدالـةُ ربِّـيَ ؟ أيـنَ ؟

إذا اضـطـرِّنـي أن أُؤدِّيَ دَيْـنـا

جَـرَى عَـقـدُه لـي بِـدُونِ رِضـاي

وقـايَـضـنِـي بـنُـضاري لُـجَـيـنـا ؟





با تو بخرابات اگر گویم راز — به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز

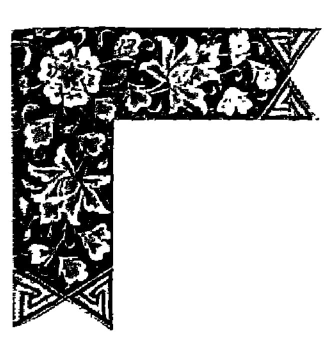
ای اول و ای آخر خلقان همه تو — خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

بنار تجليك نوراً لعيني

ولو وسط كأسي وخمري تين

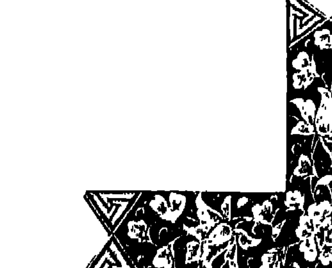
ولا تُحرم ٱلنفسُ منك بتاتاً

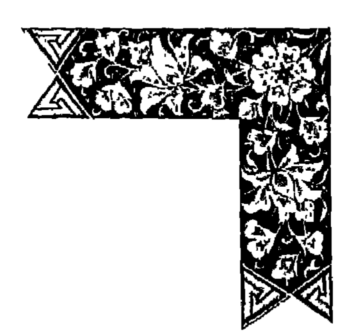
بأدعية مالها رحب كوني



حَنَانَيك كم في الثَرى مـن ندامَى
تَـرقـرَقُ أدمُـعُـهـم فـي الـخُـزامـى
وهَـل نَـجَـمَ الـنـرجسُ الـغَـضُّ إلاّ
على طَرْفِ أحلَى العيونِ ابْتِساما

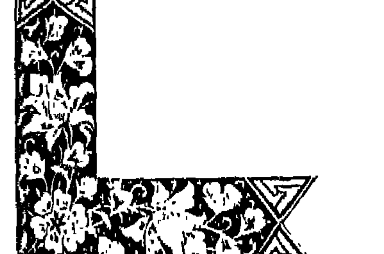
ولا ازدهـرَ الـورْدُ واحـمـرّ إلاّ
لأنَّ دَمـاً تـحـتَـه قـدْ أُطَـلاّ
لِـقَـتـلـى حُـروبٍ وكـانُـوا كِـثـارا
وصَـرعَـى غـرامٍ وكـانُـوا الأقَـلاّ

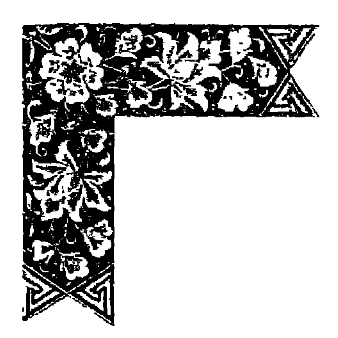




حياتيَ سِلكٌ لوَعْيِ الزَّمانْ
تكَهْرَب .. بَينَ فراغٍ وثانْ
أليسَ التحاقي بشَعبٍ .. وعصرٍ
علىٰ قَدَرٍ في فَضائِكَ كان ؟

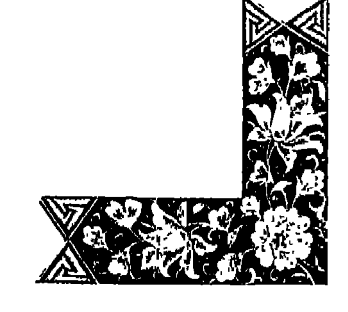
حَياتيَ في الغَيبِ فَتحةُ بابِ
تَعَرّي بهِ جانبٌ من تُرابِ
ولا حَولَ - في كُلّ ما تمَّ - لي
سوىٰ أنَّ ما بِي تَعشّقَ ما بِي





حِبالَ الصِحاحِ تَغطّى مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى
أشلّ يدي من براني اضطراب ؟

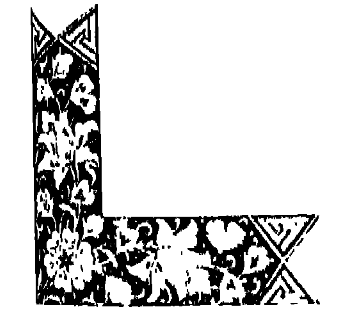
فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !

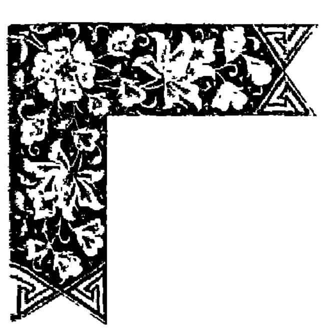




سواءٌ أعِشتَ قريراً بسِجنِكْ
لها ، أم حَملتَ القَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فمَنْ ماتَ فاتَ ، وما أنتَ كنزٌ
فتُنبَشَ ثانِيةً بعدَ دَفنِكْ

إلامَ تُبَدِّدُ وَقتاً رعاكَ
بِهذا - علىٰ غَيرِ شيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُؤثِرُ الكرمَ يَحلو جَناهُ
على الثمَرِ المُرِّ من مُجتناكَ ؟

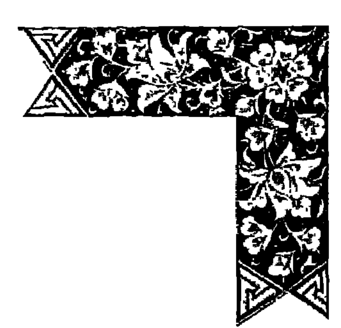




صــدقــتُــكَ مــا كــلُّ ذَرّاتِــهــا
سِوىٰ حَيرةِ الشَمسِ في ذاتِها
فلا تَجلُ عن خَدّ حسناءَ ذرّاً
أما هُوَ خَدٌّ نَظيراتِها ؟

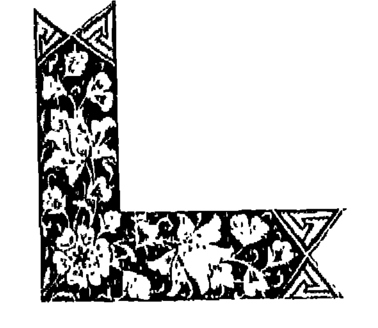
فلو أنّ لي قُدرةً كالإلهْ
أما كنتُ آتي علىٰ ما بَناهْ
وأبني - علىٰ أُسِّهِ - من جديدٍ
بِناءً ، يُسَرُّ له مَنْ رآه ؟

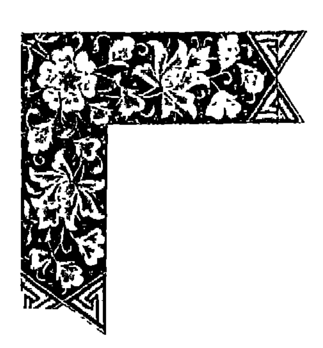




عـلـى الـخُـلـدِ يُـقـصِـرُ بَـعـضٌ مُـنـاه
ويَـسـعَـى لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُـذِ الـنـقـدَ يـا شَـيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

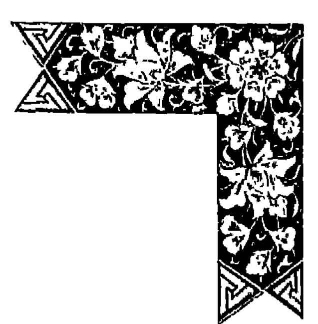
رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلُّ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـى
وهــل قــطُّ نَــوّر ذاوي الــزُهــورِ ؟





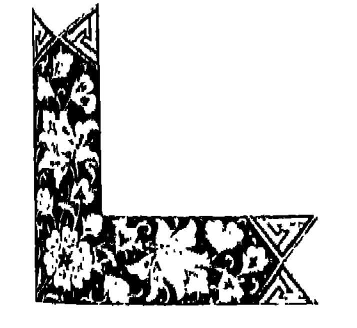
فـحَـيَّـاكَ نَـتَّـخِـذُ الـقَـفـرَ مَـأوَىٰ
ونَـأتِـي بِـسَـاطـاً مـن الـعُـشـبِ رَهـوا
فـلا عَـبْـدَ ثـمّـةَ يَـشـكـو الـصِّـغـارَ
ولا صـاحـبُ الـعـرشِ يَـخـتـالُ زَهـوا

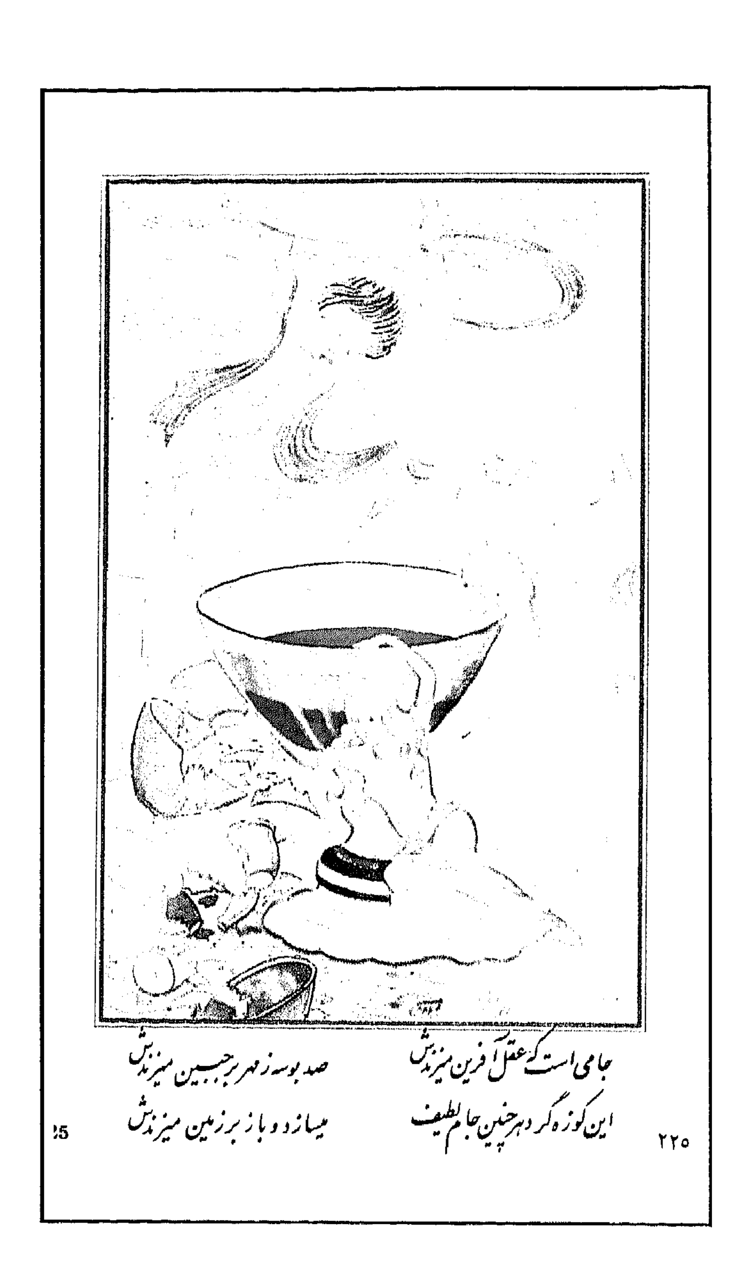
هُـنـالِـك .. فـي ظِـلِّ غُـصـنٍ مـديـدِ
بِـقُـرصِ رغـيـفٍ وكـأسٍ وعُـودِ
وصَـوتِـك حُـلـواً عـلـىٰ عَـزفِـه
نَـعـيـشُ كـلانـا حـيـاةَ الـخُـلـودِ



فَقُل لِلَّذي حَيَّر الدَّرسُ فهمَه
حياتُك أقصَرُ من أن تُتمَّه
حياتُك وقْفٌ على شَعرةٍ
هي الحَدُّ مابينَ نورٍ وظُلمَه !

خُذِ الألِفَ الفردَ ... لُغزَ وجودِكْ
ستَظفُر مِن حَلِّه بِخُلودِكْ
أما هُو قائِمُ عرشِ الإلِه
فكيفَ تَعدّيتَه بجُهودِك ؟





جامی است که عقل آفرین میزندش   صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

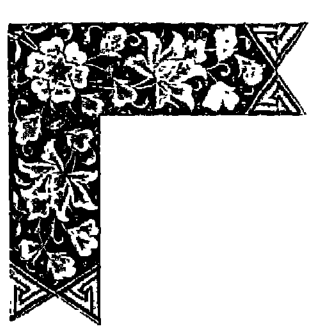
این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف   میسازد و باز بر زمین میزندش

وجام .. بدت غاية في الجمال

فقالت لدى نَخبها في احتفال :

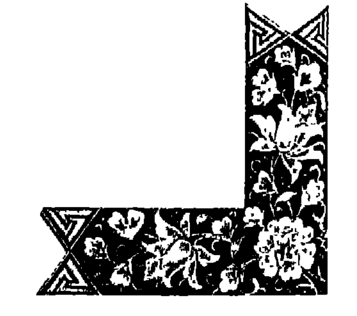
أنا اليوم قُرّةُ عين الجميع

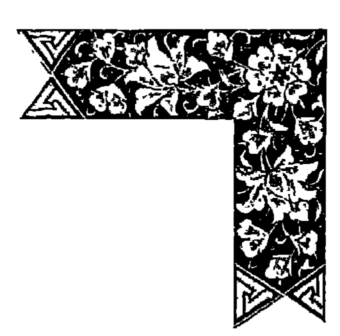
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟



فـكم جـازَ مُـستـنـقَـعَ الـموَت
ملـوكٌ كمـا ضِـيـهُـمُـو الـحَـالْ
ولا أحــدٌ عــادَ مــنــهــم جَــه
فــنَــسْــألــهُ أيــنَ نــعــبُــر أيــضــاً ؟

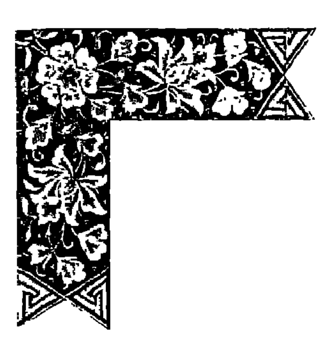
فــيــا مَــنْ يُــقــيــمُ عــلــى الأرضِ دَوْلَــه
تَــرِفُّ لــهــا رايــةُ الــمــجــدِ حَــولَــهْ
سَـعَـىٰ فـوَق سعـيِـكَ فـي الأرضِ قَـومٌ
فـلا الـقَـومُ ظَـلُّـوا ولا مـا سَـعَـوا لَـهْ





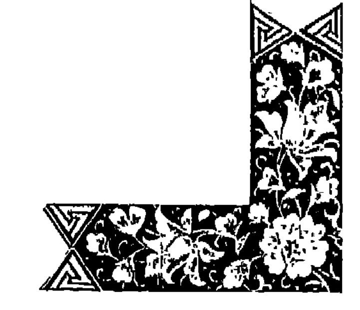
فـلا زلـتُ أحـفـلُ بـالـصَـحـبِ بـراّ
وسـاقِـيٌّ يَـمـلأُ كـأسِـيَ دُراّ
أمِـيـلُ مـن الـسُـكـرِ إن هُـو غَـنَّـى
وأصـحُـو عـلـى هَـمـسِـه إن أسَـراّ

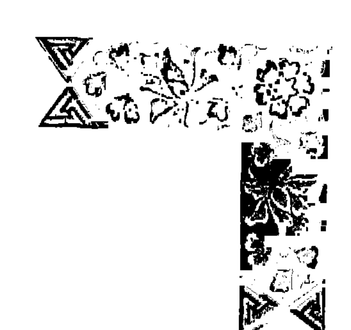
ولا عـشـتُ إلاّ بِـزَهْـوِ شـبـابـي
ولـلـنـايِ يُـطـرِبُـنـي والـرّبـاب
فـلـو صَـنـعـوا نـاطِـلاً مـن تُـرابـي
فـلا زال مُـخْـتـمِـراً بـالـشـرابِ



فـمـا الـروُح عِـنـدي بِـهـذا الـجَـسَـدْ
سِـوىٰ خَـيـمـةٍ لِـمَـلـيـكٍ وَرَدْ
يَـحِـلّ بـهـا - بُـرهـةً - مـن يَـحِـلُّ
مـنهـم ، فـيَـمـضي ، وتَـبـقَـىٰ الـعَـمَـدْ

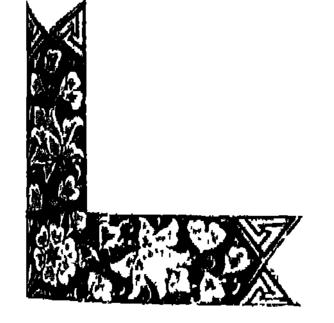
ألـيـسَ حـشـرتَـهُـمـو فـي ثِـيـابـي
فـألـسُـنُ مـوتـاك تُـمـلـي كـتـابـي
ومـا أنـا أحْـصَـيـتُ أنـفـاسَـهـا
فـإن تَـدْعُ عُـدتُ - فـفِـيـمَ عِـقـابـي ؟





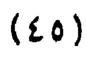
فمِلْت إلىٰ الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمَّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجىٰ من كراها

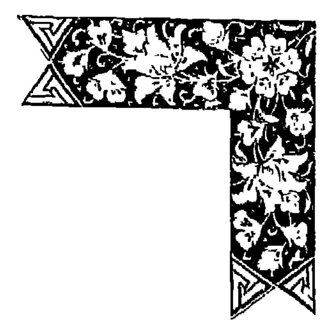
وكأسِي التي ناشدَتْنيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ما ليسَ يُنسَىٰ



فـيـا شـاعِـراً لاذَ بـالـصَّـمـتِ ،
صـداك عـلـى ألـسُـنِ الـطَّـيـر
ويـا عــاشِـقـاً دلَّـهـتـهُ
أقَـلـبُـك ذابَ عــلــى الــوَرد ِ

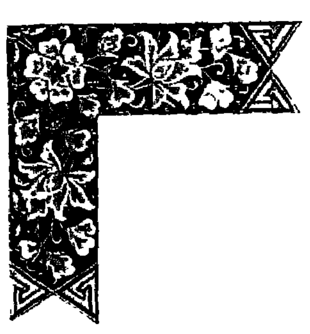
تــداعٍ .. مــن الـطـيــنِ (لــمّــا شَـقِـي
بــزَهــرٍ تَــهــاوَىٰ .. وشــوكٍ بَـقــي)
إلـــىٰ آهـــةٍ ، أنـــتَ صَـــعّـــدْتَـــهـــا
«فــلا نــجــمَ فــي الأفــقِ لــم يَــشْــهــق»





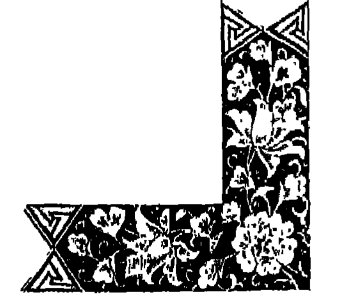
فيَا مُقلةً زاغَ إنسانُها
سُدىً في السَموات إمعانُها
سُدىً ترفَعين إليها اليَدَين
فشأنك عاجزةً شَأنُها

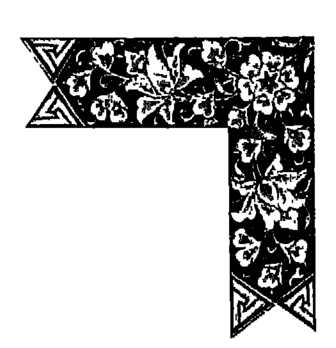
وصِحتُ خَبالاً بأرجائِها
ألا مِنْ دليلٍ لاحيائِها
تَسيرُ على هَدْيِه في الظَلامِ
فَرنَّ الصَدى : خَبْطُ عَشْوائِها



فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشباكا
فلا أستَطيعُ عليها حَراكا
أبَعْدَ تَصّديك عَمداً لِصَيْدي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَواكِ ! ؟

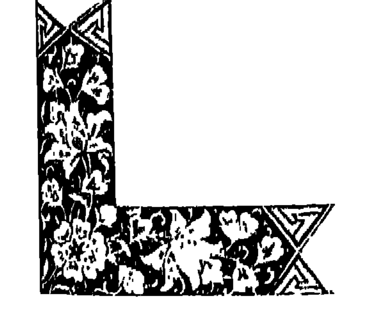
فلَوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَتْرُكَ اسميَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأماني





كـجَـهْـلِـكَ عِـلـمـي بـأسـرارِهـا
فـأنّـى لـنـا سَـبْـرَ أغـوارِهـا
كِـلانـا رهـيـنٌ بِـلُـطـفِ الـظُّـهـورِ
لِـهـذا الـدُخـانِ عـلـى نـارِهـا

وَشيـكاً سَـتُرخَى عـلَيـها الـسُّدُلْ
كـثَـلـجٍ .. تَـألّـقَ ثُـمَّ اضْـمَـحـلّ
فـلِـمْ لا نُـقـابِـلُ دهـراً جـلانـا
لـتَـمـثِـيـلِ مَـلْـهَـاتِـه بِـالـمَـثَـل ؟





خیام اگر ز باده مستی خوش باش　　با ماه‌رخی اگر نشستی خوش باش

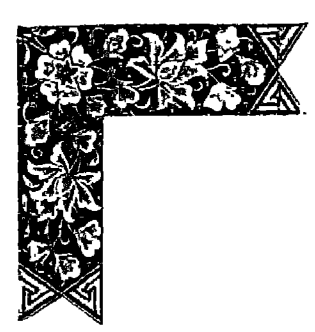
چون عاقبت کار جهان نیستی است　　انگار که نیستی چو هستی خوش باش

وإن لـــم تــدم لِـــيَ تـلــك الـقُــبــل

وكــان غـــريـــم حــيــاتـــي الأجــل

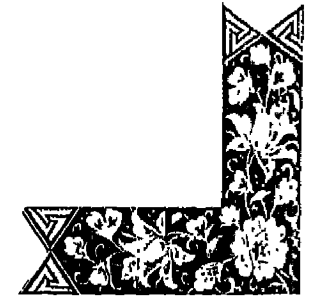
فــقــد كـنــت لا شـــيء إذ كـــان اس

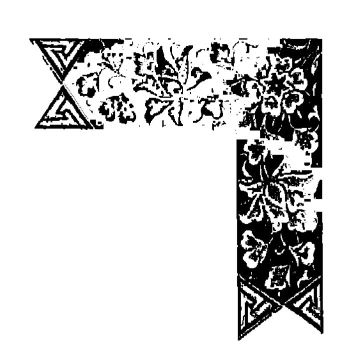
و«لاشـــيء» ابــقـــى غـــداً - لا أقـــل



كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لِـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فـيُـلْـهَـىٰ بِـأقـدارِنـا بُـرهَـةً
وأتْـلاه تُـزحَـمُ مـنّـا الـلُـحـودُ

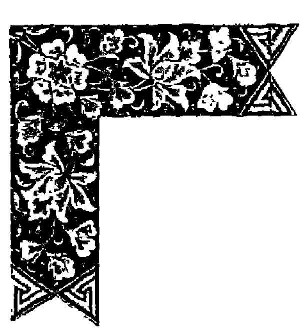
ونَـخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لِـمـضـرابِـهـا
وذاك الـذي زجَّـنـا رامِـيـاً
لـه غـايَـةٌ هُـو أدرَىٰ بِـهـا





كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـوردِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إِذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

فـمـا دامَ يَـزْهـرُ روضُ الأقـاحِ
أعِـنّـي عَـلـى رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذَاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح



كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلكَ يَجدُرُ بي أن أعيشَ
إلىٰ أن يُذيقَنيَ الموتُ بَأسَه

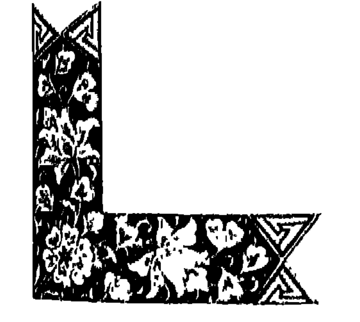
أأغترُّ بالذكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَوَلَّدُ من مَزْجِها بالتتالِي ؟

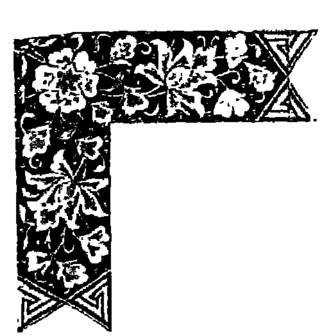




لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنَّني لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنِّي

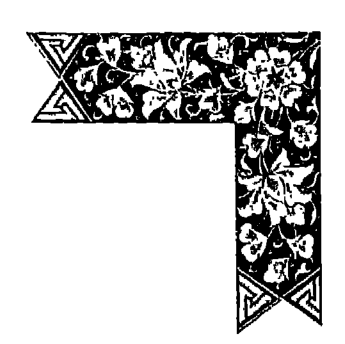




لـشُـكـرِكَ أمـسِ عـلـىٰ مـا مـنَـنْـتْ
رفـعـتُ لكَ الكأسَ حـتَّـىٰ ظَـنَـنْـتْ ...
وتَـكـسـرُ إبـريـقَـهـا الـيَـومَ ربٌّ !
(تـرابٌ بِـفِـيّ) أسـكـرانُ أنـتْ ؟

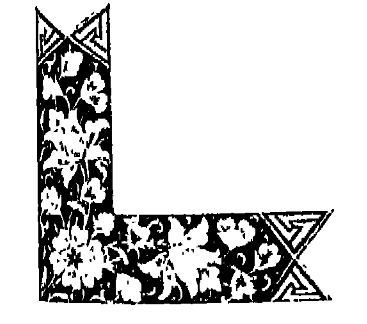
سَـأشـربُـهـا إذْ هِـيَ الـحـاصِـلُ
فـمـا الـحقُّ - حـاشـاكَ - مـا الـبـاطِـلُ
سـأعـصـيـك بـالـضِّـد حـتَّـىٰ أرىٰ
أذَنْـبِـيَ أم عـفْـوُكَ الـشـامِـلُ

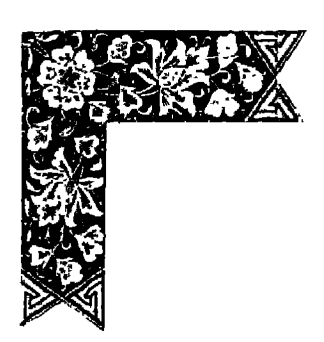




لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيّارُه بِي انْدِفاعا

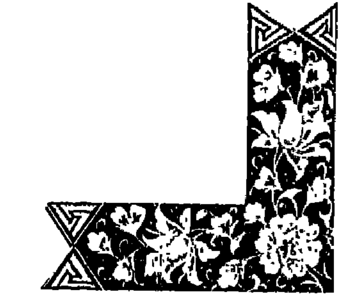
سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضَى الهوانَ
لِتَبقَى أليفَة طِينٍ وماءْ ؟

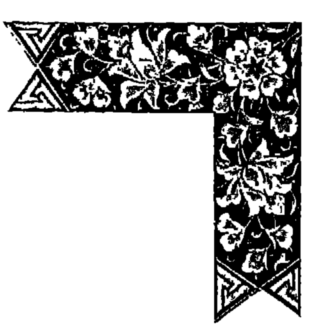




مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضي وشَانَه ؟

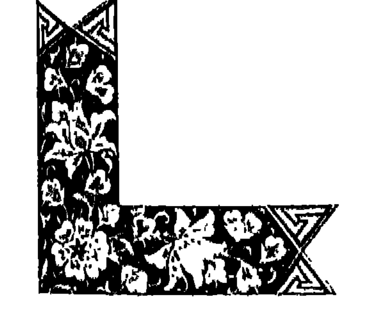
فلا عشتُ مِثلَك زُهداً وحَرْقا
ولا طَاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفَتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا





نَذرتُ لِحسنِك نَجْوىٰ صَلاتي
وفي غَمْرَةِ العِشقِ ضَيَّعتُ ذاتي
فلَوْ خَيَّرونِيَ .. لَمْ أرضَ إلاّ
بتِلكَ حَياتي - فأنت حياتِي

سيَحيَا لحبّك قَلبِي المُعنّى
لجَورِك ، مادامَ وعدُك مَنّا
لطَرْفِك ، يَسقي مع الخَمرِ خَمراً
فيُبدعَ - فَنّاً - وأبدِعُ فنّا

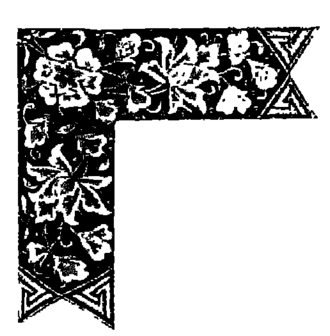




دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر   صد گنج بزر و گهر آراسته گیر

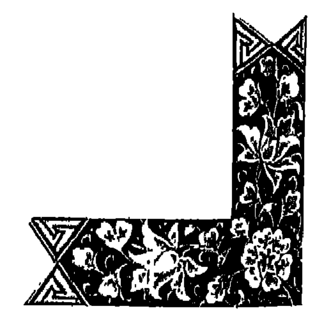
پس بر سر آن چو بر صحرا برف   روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

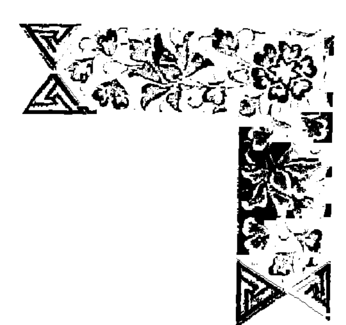
وشيكاً سترخى عليها السدل
كثلج - تألق ثم اضمحل
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟



هِـيَ الـرّاح تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِذي النَقـصِ نحـوَ الـكمـالِ
أيَـزْعَـمُ لـي بـعـضُهـم أنّـهـا
حـرامٌ ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

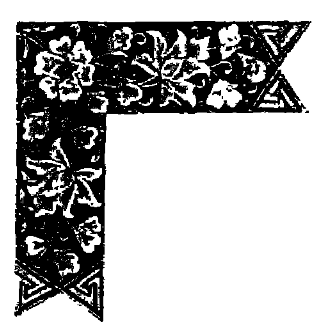
هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَـنـاهـا الـظُـلَـمْ
ويَـدفَـعُ إكـسِـيـرُهـا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم





وآمنتُ في كُلِّ شَيءٍ سنَاكَ
بَلىٰ ! عَشِيَ الطرفُ عن أن يَراكَ
فَلَيس الذي شَفَّ عنهُ الزُجاجُ
سِوَىٰ جَمرةٍ أَلْهَبتْها يَداكَ

بنارِ تَجَلِّيكَ نُوراً لِعَيْنِي
ولو وسْطَ كَأسِي وخَمرِيَ تَيْنِ
ولا تُحْرَمُ النَّفسُ مِنك بَتاتاً
بِأدعيةٍ مالها رَحبُ كَونِي



وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي على شُربِها بالمَسرّه
تُصَلُّونَ .. ؟ لكِنْ لأول طَيفٍ
يُرى عابِراً .. ولآخِرِ نَظرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمَّى مُعَمّى
لأَسنادِكُم في أكاذِيبِها

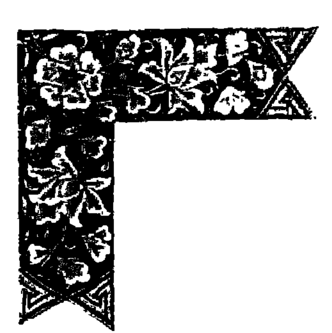




وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَالـت لـهـا فـي الـسـمـوٰاتِ جَـوْلَـه
وقـالَ لــهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـــردّدتِ الأنـــجُـــمُ الـزُهـرُ قَـوْلَــه

فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفـيـه الغِنَىٰ عـن جَـمـيعِ الشُروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هـذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟





وإن تَكُ بِالوَرْدِ بادَتْ « إرَمْ »

وإبريقُ «جَمشِيدَ» رَهنَ العَدم

فما زالتِ الخَمرُ يَاقوتةً

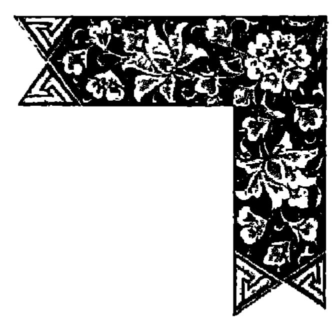
تسيلُ ، كعَهْدي بِها من قدَمْ

بِشَرْقِيّها .. حَيث تُلفي جدارا

تَمِيل عَليهِ الغُصونُ ازدهارا

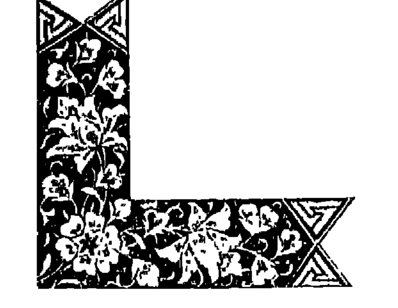
فما جاذبَتْ ذَيلَها الرِيحُ ، إلاّ

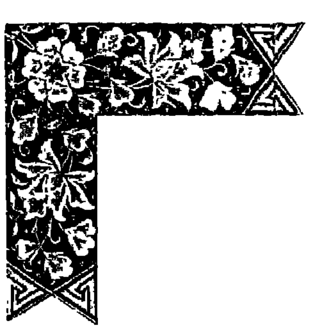
وَينْتَثِرُ الزهُر فوقي انتِشارا !



وأيـــن الـــذيـــن أثَـــارُوا الـــجِـــدالا
وكـانَ الـهُـدى بَـحـثُـهـم والـضَـلالا
أشـارَ الـرَدى لـهُـمُـو بـالـسُـكـوتِ
فـفَـضُّـوا الـنِـزاعَ وشَـدُّوا الـرِّحـالا

صـهٍ ! فـالـذين مَـدَى الـحـقِّ رامُـوا
جَـمـيـعـاً بـأودِيَـةِ الـجَـهـلِ هـامـوا
أفـاقـوا سَـحـابَـةَ يـومٍ فَـقـصُّـوا
غـرائـبَ أحـلامِـهِـم ثُـم نـامُـوا





وبِـالأمـس قُـدِّرَ لـي رِزقُ يَـومـي

ومـا فـي غَـدي مـن شُـعـاعٍ وغَـيـمِ

فَـهَـيّـىء لـيَ الـكـأسَ إذ لَـسـتُ أدْرِي

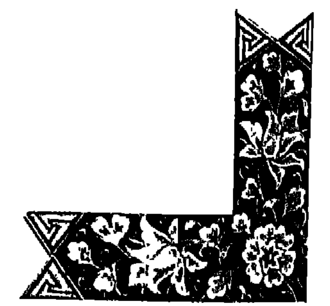
عَـلامَ انـتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا

فـأنـجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا

ودَرْبـي عـلـىٰ طَـرَفَـيـهِ الـفَـنـاءُ

فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مـنّـي غَـلـيـلا





وبَـيْـنـا بِـخَـمَّـارةٍ أنـا صَـاحِ
تَـمَـثَّـلَ طَـيـفٌ قُـبَـيـلَ الـصَـباحِ
وفـي يَـدِهِ قـبَـسٌ ، قَـالَ : هَـاكَ
وذُقـتُ .. فَـكـانَـتْ مُـجـاجَـةَ راحِ

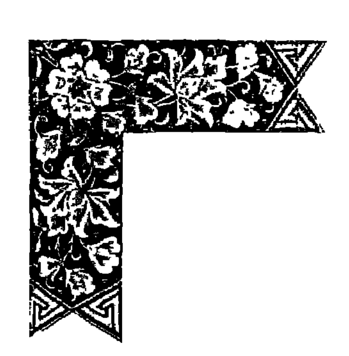
وإن سَـرَّنـي أنْ بَـذلْـتُ الـجُـهـودْ
لِـمعـرفـةِ الـكُـنـهِ ، كُـنـهِ الـوُجـودْ
فـمَـا كـنـتُ قَـطّ لأهْـتَـمّ حَـيّـاً
كـمِـثـلِ اهـتِـمامـي بِـرَشـفِ الـبَـرودْ



گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان   برداشتمی من این فلک را ز میان

وز نو فلکی دگر چنان ساختمی   کازاده بکام دل رسیدی آسان

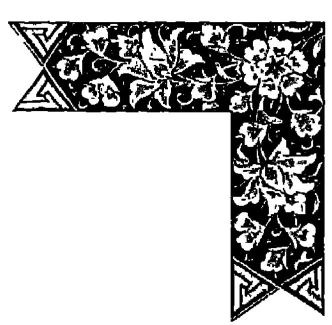
فلو أنّ لي قدرة كالإله
أما كنت آتي على ما بناه ؟
وأبني على أسّه من جديد
بناء - يسرّ له من رآه !



وجـامٍ بَـدتْ غَـايـة فـي الـجـمـالِ
فـقـالت لدى نَـخْـبِـهـا في احـتـفـالِ :
أنـا الـيَـومَ قُـرَّة عـيـنِ الـجـمـيـعِ
فـمَـنْ لِـغَـدي ؟ حـيـن يُـرثـى لِـحـالـي

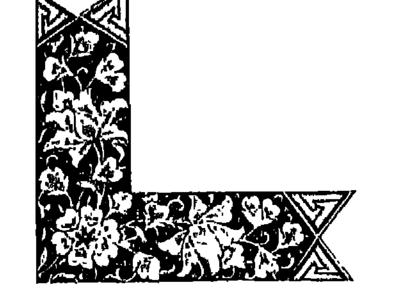
كـذا الـدهـرُ ! كـالـصـائـغِ الأول
عـلـى دأبِـه فـي صِـيـاغِ الـحُـلـي
جـلاهـا - لـعَـهـدٍ - بـأبْـهَـى رُواء
ويُـمـعِـنُ في كَـسـرِهـا - إذ بَـلـي

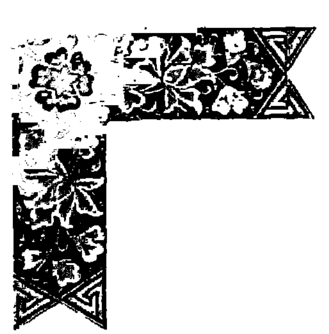


ودُنـيـاك دارُ الـقِـرَى لـلـنُـزُلْ
ولـلـدارِ بـابـانِ نـورٌ وظِـلْ
فَـكـم طـارقٍ إثْـرَ آخَـرَ حَـلّ
لـيَـرْتـاحَ يَـومَـيـنِ ثُـمّ ارتَـحَـلْ

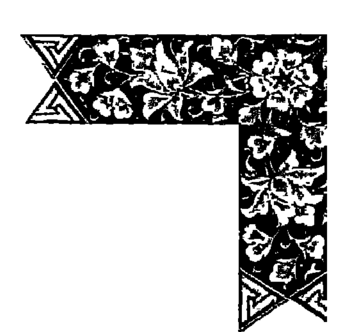
مَـضـى عـهـدُهـا بِـرُؤاهُـم حَـمِـيـدا
فَـيـارَسْـمَـهـا ! لا عَـدِمْـتَ وُفُـودا !
خَـلـتْ بِـعِـراصِـكَ ذاتُ هَـدِيـلٍ
كَـأنَّ لـهـا فـي فَـضـائِـكَ عِـيـدا





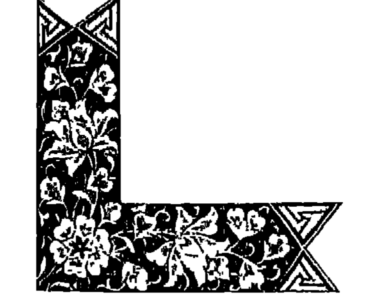
وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأه الخَلقُ يَوم النُشور

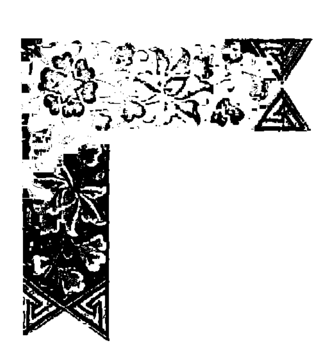
ودُنيايَ - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتِلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟



وفـي الـخمـرِ سِـرُّ حيـاتـي الـبديـعُ
فَـمـا لـشِـتـائـي سِـواهـا ربـيـعُ
أخَـمّـارَهـا مـا الـذي تَـشْـتَـرِيـهِ
بـمـالِـكَ أحـسـنُ مـمـا تَـبـيـعُ ؟

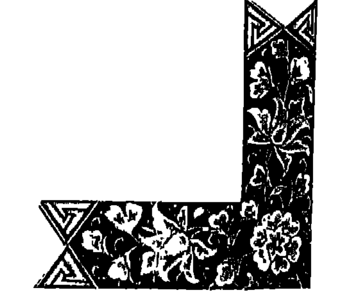
تَـولّـتْ لـيـالـي الـربـيـعِ الـقِـصـارْ
وأسـدِلَ دُون الـشَـبـابِ الـسِـتـارْ
وعَـهْـدِي بِـطـيـرِ الـصِـبـا ، شـادِيـاً
لِـيَ الـلّـهُ ! أنّـى أتـى ؟ أيْـنَ طـارْ ؟

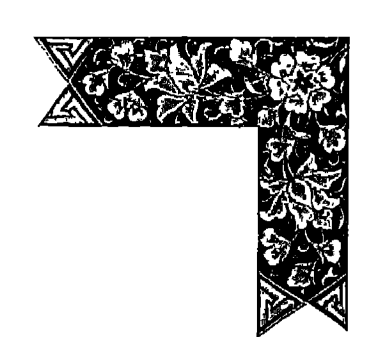




وفـي اللَـوحِ أُثـبتَ فَـصلِـي الـقلَـمْ
وجـــازَ إلــىٰ غَـــيــرِهِ حـــيـــن تَـــمْ
وهَـيْـهاتَ لـو ثُـرتُ حتّـىٰ الـجُنـون
لـظَـلّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَـلِـمْ

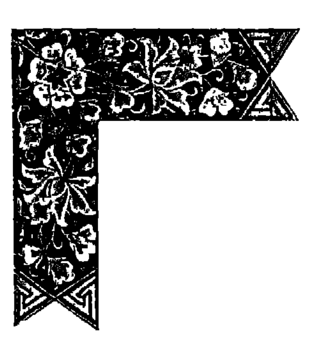
أتــأمَــلُ أنـــتَ بِـــطـــولِ وقُـــوفِــكْ
إِصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيفِـكْ ؟
فــهــل مــن سَـبـيــلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟





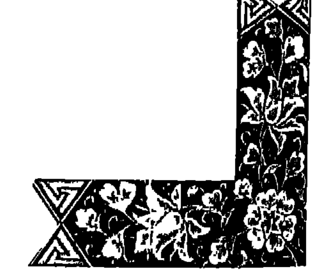
وقـال لـمُـومِـسَـةٍ ذو غُـضُـونْ :
«بعَـيْـنـيكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتـحـيـنْ ؟
أجـابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـمـا تُـظـهِـرُون ؟

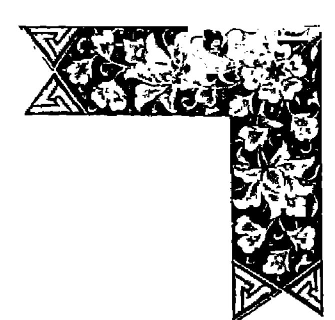
سـواءٌ لـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه



وقــالُــوا : ابْــشِـرُوا بِـجِـنــانٍ وحــورِ
غـداً سـوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فــي حُـبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـور

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عــلــىٰ كُـلِّ مَــنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألـــيــسَ بِــأفــضَـــلَ مـــنـــهـــا إذن
جَــهــنَّــمُ - عــامـرةً بـالـسُـكـارَىٰ





وقد تَعلمونَ أحبّايَ أنّي

طلبتُ عَروساً علىٰ كِبْرِ سِنّي

فَطلّقتُ عَقلي العَجُوزَ مَلالا

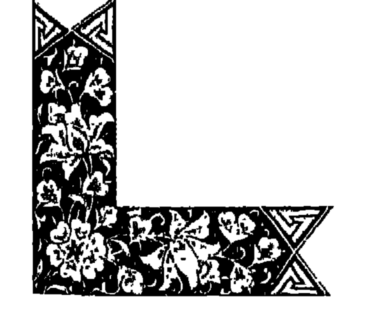
وعَانقتُ في حانَتي بِنتَ دنِّ

إذا كَرْمَتي هيَ غَرسُ الجَليلِ

فَماليَ أُصغي لِقالٍ وقيلِ ؟

وإن لَم يَكُن هُو خَلاّقَها

فمَنْ مَدَّها لِشراكِ العُقولِ ؟





گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان به جهان آوردم

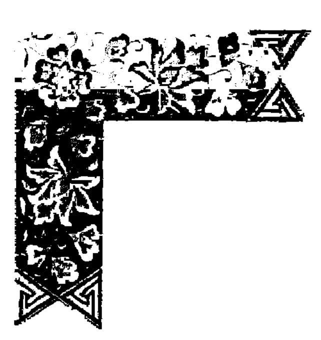
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

وتمتم في الروض زهر الندى

لزائره : أنا تِرب الندى

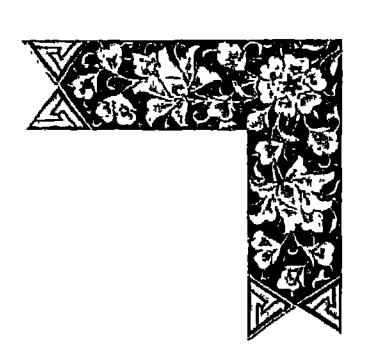
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها

جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !



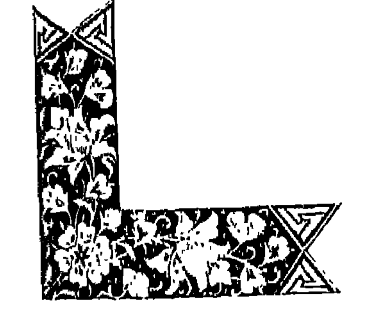
وقَلَّد بَعضُكُمو خُطْوَ بَعضٍ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ اَرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

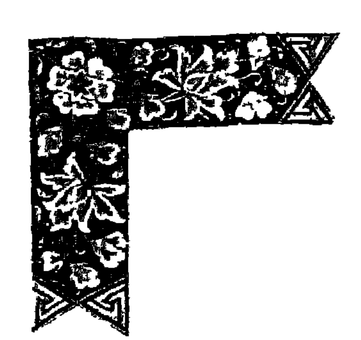
أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافرٌ - بِجُدودِه ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِه !



وكمْ زَهْرةٍ نَشَأتْ كالجَنينْ
فقَبَّلتِ الشمسُ منها الجَبينْ
فما للرياحِ تَهُبُّ بِبُشرَىٰ
وتُسرِعُ في نَعيِها بعدَ حينْ ؟

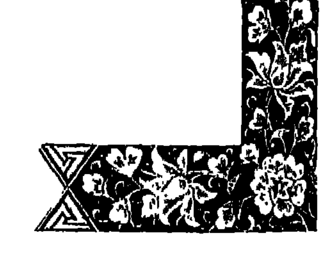
وماذا تَظُنُّ يَبُثُّ الهَزارُ
مُفَتَّحةً ، قَد علاها اصفِرارُ ؟
خُذيها - فدَيْتُكِ - حَمراء صِرفاً
فما عَالجَ السُقمَ إلا العُقارُ

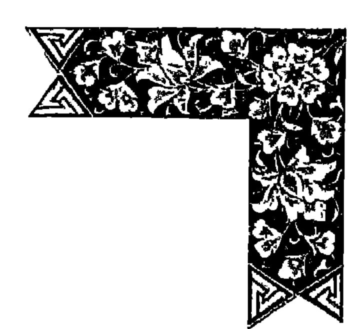




وكـم شُـرفَـةٍ مـن بَـقـايـا قِـلاعِ
رَعـى أهـلُهـا خِصَـب أزهَـى الـبِـقـاعِ
أمُـرُّ بـهـا مُـوحَـشـاً فـي الـعَـراء
فـلا ظِـلٌّ نَـ

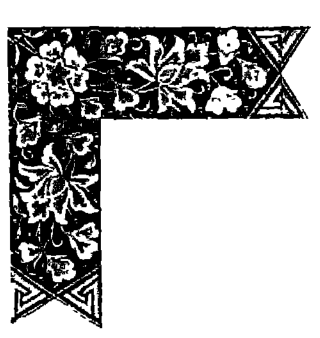
هُـنـالِـك فـي مُـلـتَـقـى الـواديَـيـنِ
كـأفْـجـعِ مـا شـاهَـدتْ قَـطُّ عَـيـنـي
تَـهـالُـكُ فـاخِـتَـةٍ ، فـي خَـرائِـبِ
قَـصـرٍ تُـرَدِّدِ : أيْـنِـيَ ! أيْـنِـي ؟





وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْهـا
إذا جِئُت يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنـهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشـرعُ فـيـهـا

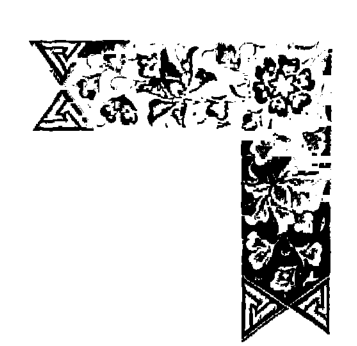
بَـذرتُ لَـدَيـهِـم بُـذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَـيْـتُ أَسـقِـي ثَـراهـا بَـمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مِـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مـاءٌ ... رَواحِـي نَـسَـم



وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى





ولَسْنا سِوَىٰ حَلَقاتِ اتِّصالٍ
تَشَابَكَ آخِرُها بِالأوالي
وكَمْ مِثْلَ لَيْلَتِنا هذِهِ
لَيالٍ مَضتْ وسَتَأتي لَيالٍ

ألا فاغنَمِ العَيشَ مادام رَغْدا
فسَوفَ تَبَدّلُ بالفُرشِ لَحْدا
وتُمسِي تُراباً - بِبَطنِ التُرابِ
فلا صوتَ يُشجِي ولا خَمْرَ تَنْدَى



ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ-

مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ

ولـو قَدْ بُعِـثْنـا ... وحـولَـكَ خَـلْـقٌ

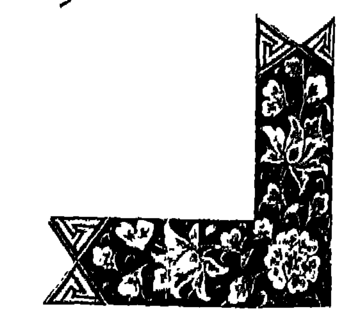
وحَولـي ... لزاد..

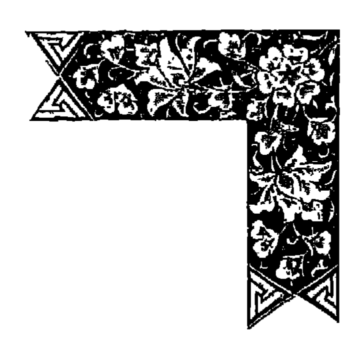
أحـقّـاً يَـفِـيـضُ عَـلَـيّ الـشُـعـورْ

عـقـيـبَ اضْـطِـجاعِـي بَـيـنَ الـقُـبورْ

فـأبْـزغُ مِـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ

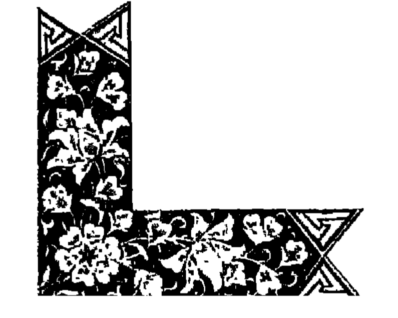
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيٍّ الـدُهـورْ ؟





وما أهرَقتْ فَضلةً كأسُها
على تُربةٍ ضَمّها يأسُها
فَبلّتْ عِظاماً هُنالكَ إلاّ
وعادَ مع الخَمرِ إحساسُها

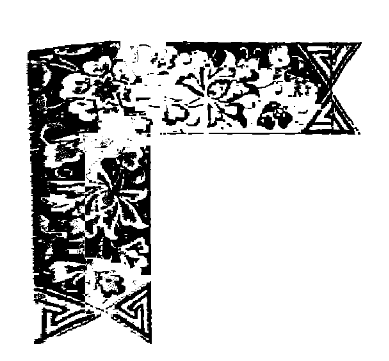
دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَفيضُ عليّ بِشَتّى الشُؤونِ
لَعلّي بِمعدَنيَ البخسِ أُفضيْ
إلىٰ مُقفَلٍ - هوَ بابُ اليقينْ !





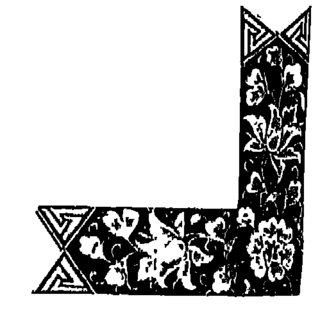
نیکی و بدی که در نهاد بشر است
شادی و غمی که در قضا و قدر است
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل
چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

فيا مقلةً زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها



وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلَـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنَّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

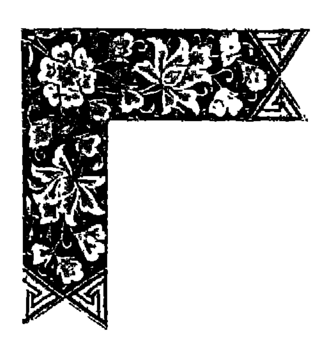
فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعـةٍ .. فـي كـراهـا
ستَـحـضِـنُـكَ الأمُّ مـن غَـيـرِ رأفَـه





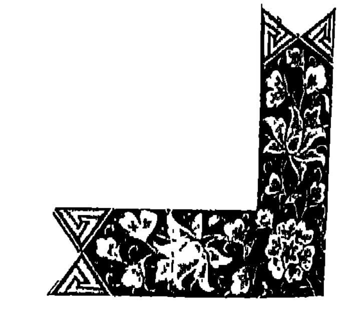
ويـالَـيـتَ شِـعـري أتِـلْـكَ الـزُهـورُ
عـرائِـسُ نُـعـمَـى جَلَـتْـها الـسُـتورُ ؟
فـمِـنْ قُـبلَـةِ الـشَـمـسِ هذا الـحـيـاءُ !
ومـن لُـؤلُـؤِ الـطَـلِّ ذاك الـسُـرورُ!

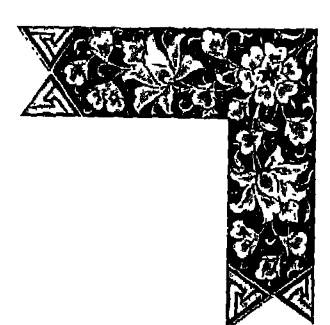
فَـجَـدِّدْ مـعَ الـكـأسِ عَـهـدَ غَـرامِـكْ
وحَـلِّ مَـرارتَـهـا بِـابْـتِـسـامِـكْ
وعَـجِّـلْ فَـجَـوقَـةُ هـذِي الـطُـيـورِ
قـد لا تُـطِـيـلُ الـطَّـوافَ بِـجامِـكْ



ويا مُجرِياً في السُرادقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلَّبُها ، إذ حشَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألّهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبٌ !





ويـا وهَـجَ الـقـلـبِ كُـنْ مُـحـرِقـاً

صَـبـوتُ فـزادَ الـصِـبـا رَونَـقـاً

• مـا أضـيَـعَ الـعُـمْـرَ لـو أنَّـنـي

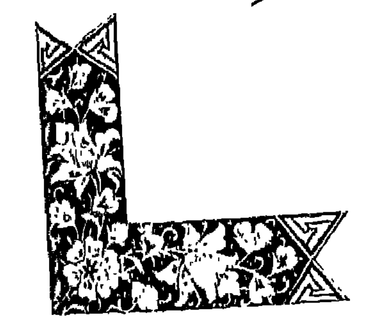
ـتُـكَ مـن غَـيـرِ أن تَـخـفِـقـا

لـئِـنْ عـادَ عِـنـدكَ مَـدعـاةَ نُـكـرِ

بُـكـوري لِـشُـربٍ ونَـومـي بـسُـكـرِ

فـمـا أسَـفـي غَـيْـرَ أنـيَ ضَـيّـعـتُ

فـي الـصَـحْـوِ أجْـمـلَ أيـامِ عُـمـرِي



الطباعة بمطابع المؤسسة العربية للطباعة والنشر ذ م م ـ البحرين



ابراهيم العريض في سطور

١٩٠٨	كان مولده في بومباي بالهند .
١٩٣١	بدأ بنشر مقالاته وقصائده في صحف العراق والشام ومصر .
١٩٣٧ - ١٩٦٧	كان رئيساً لقسم الترجمة بشركة .P.C.L للنفط التي كانت تغطي قطر والامارات .
١٩٥٤	في اول مؤتمر يحضره خارج الخليج كان أحد أربعة اختارتهم الجامعة الاميريكية في بيروت (هو وميخائيل نعيمة ومحمود تيمور وجبرائيل جبور) لإلقاء محاضرات مدارها الأدب العربي وقضاياه . وقد عهد اليه بالتحدّث في موضوع : الشعر وقضّيته في الادب العربي الحديث .
١٩٧٣	انتخب رئيساً للمجلس التأسيسي في البحرين بعد استقلالها ، لوضع دستورها .
١٩٧٥	عيّن سفيرا مفوّضا وفوق العادة في ديوان وزارة الخارجية بدولة البحرين . يحمل اوسمة تقدير من مراكز عربيّة ودولية .
	***من آثاره الشعرية :**
١٩٤٦-١٩٦٦	« العرائس » (١٩٤٦) - « قبلتان » (١٩٤٨) - « ارض الشهداء » (١٩٥١) - « شموع » (١٩٥٦) - « رباعيات الخيام » (١٩٦٦) .
١٩٣٢-١٩٣٤	وفي المسرحيات الشعرية : « وامعتصماه » (١٩٣٢) - « بين الدولتين » (١٩٣٤).
	*** من دراساته النقدية :**
١٩٥٠ - ١٩٦٣	« الاساليب الشعرية » (١٩٥٠) - « الشعر والفنون الجميلة » (١٩٥٢) - « الشعر وقضيته في الادب العربي الحديث » (١٩٥٥) - « جولة في الشعر العربي المعاصر » (١٩٦٢) - « فن المتنبي بعد الف عام » (١٩٦٣) .
	*** من آثاره الشعرية في غير اللغة العربية :**
١٩٣١ - ١٩٩٥	ديوان « گلباري » (بالأردو) - SONNETS(بالانكليزية).
	*** في المهرجانات :**
١٩٥٤ - ١٩٩٢	حاضر في عدّة مهرجانات عربية ودولية بموقف خاص : منها «مهرجان سيبويه الألفي » بشيراز في قضايا النحو العربي (١٩٧٤) و« المهرجان الاسلامي بلندن (١٩٧٦) ، و « المهرجان الالفي للمتنبّي » ببغداد (١٩٧٧) .
	*** من انجازاته الاخرى :**
١٩٧٣	وضع للتقويمين الميلادي والهجري معاً معادلتين لمعرفة يوم الاسبوع عبر التاريخ - ولوحة برونزية تدور فتغطي التقويم الهجري قرناً كاملاً سنة بعد سنة (من ١٤٠١الى ١٥٠٠هـ) .